الفصل الأول

برامج التدخل المبكر

برامج التدخل المبكر

Early Intervention Program

يقصد بالتدخل المبكر وصف البرامج المقدمة إلى الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة وأسرهم، ونوع هذه البرامج ومدى مناسبتها للعمر الزمنى للطفل المستفيد منها وتوجد عديد من الدول تبدأ بتقديم البرامج خلال فترة الرضاعة ومنذ الولادة حتى ثلاث سنوات.

والأطفال فى مرحلة الروضة تقدم لهم برامج تعليم خاص مناسب لإعاقتهم وتقدم لهم خدمات متخصصة تلائم ذوى صعوبات التعلم.

والتدخل المبكر مصطلح عام يصف البرامج المقدمة إلى الأطفال الصغار المصابون بالعجز وعائلاتهم، عما تتكون هذه البرامج، وما المدى العمرى للأطفال الذين يستفيدون من خلالها، والتى قد تتغير من دولة إلى أخرى ومن حالة إلى أخرى أيضاً.

فى معظم الدول التدخلات المبكرة تقدم للأطفال الرضع منذ الولادة والمدى العمرى لها ثلاث سنوات، والأطفال الذين يطلبون المساعدة يمكن أن نقدم لهم برامج تعليم خاص، أو تقدم لهم خدمات متخصصة، تنفذ بواسطة المدارس المحلية فى روضة الأطفال أو برامج رعاية الطفل، فهناك تعديلات أجريت بالنسبة للأطفال غير القادرين على التعليم تساعدهم وتساعد عائلاتهم، وهذه التعديلات ساعدت على انتشار نطاق التعليم للأطفال المعوقين فى أى جانب من جوانب النمو، وهى توفر التعليم الخاص والخدمات للأطفال منذ بداية السنة الثالثة.

- كيف بدأت برامج التدخل المبكر؟

منذ وسط سنة ١٩٥٠م تم طرح أفكار عن كيفية مساعدة الأطفال المصابين بالاضطراب فى النمو، وقد تم التحرك سريعًا، وفى نهاية سنة ١٩٦٠م زاد الاهتمام كثيراً، وتم الانتباه للأطفال غير القادرين نمائياً.

منذ البداية كان هناك اهتمام خاص ظاهر لتأثير الحرمان والفقر فى التغذية غير العادية على الأطفال المصابين باضطراب النمو. وخلال هذا الوقت بدأت برامج التدخل، وقد أكدت أهمية الأعمال والخدمات الطبية التى تقدم، وأيضًا التشخيص المبكر للمشاكل الوراثية، ومتاعب الولادة وكانت هذه الرعاية تتم من قبل الوالدين اللذين يريدان مساعدة هؤلاء الأطفال غير القادرين نمائياً.

وهذه المشكلة جمعت الوالدين فى مجموعة وأصبحوا نشيطين. وعند ترتيب الخدمات التى يحتاجها الأطفال، تم البحث عن مزيد من المعلومات والأنشطة لهؤلاء الأطفال غير القادرين على النمو، وبدأ المختصون فى دراسة الأطفال المصابين بالاضطراب وعائلاتهم، وقد زاد الاهتمام بالتدخل المبكر الآن، إذ استطاع المتخصصون ملاحظة واكتشاف الطرق المحتملة لعلاج الأطفال المصابين بالاضطراب النمائى، وذلك يعنى العمل مع الأطفال العاجزين منذ الولادة، أو فيما بعد ذلك وبشكل مباشر من خلال برامج التوعية، التى تركز على العائلة والذين يعانون من قصور النمو.

وتعرض معظم برامج التدخل المبكر على الوالدين، ويتم تدريبهم عليها بمساعدة الأطباء وبالبحث عن مدى تعلم الأطفال وتزويدهم بأسباب التدخل المباشر، وقد قام الباحثون بدراسة الأطفال الصغار ووجدوا أن الأطفال المتعلمين أكثر نشاطاً عن سابقًا، وهذا هو الوقت الملائم لبداية التدخل، وتحديد مدى التعليم، الذى يشير إلى ما سيحدث فيما بعد والكشف عن التطور المناسب من التعليم وفقًا للنتائج الموجودة فى المستقبل والدراسات التى قام بها الباحثون عن إمكانية التمييز بين الأطفال القادرين على التخاطب وغير القادرين، وأيضًا بين المختلفين فى الأصوات مثل با (pa) (da). واكتشف الباحثون أسباب الاضطراب وقاموا بتقييم برامج التدخل المبكر، ليتعرفوا على تفاصيل البرنامج التى هى مفيدة حقاً، والآن هناك شك قليل فى أن برامج التدخل تستطيع أن تؤثر على الأطفال، والتساؤلات التى تم طرحها هى ـ هل التدخلات فعالة الآن؟ كيف نستطيع تطوير برامج التدخل لتناسب جميع الأعمار وجميع المستويات؟

وبذلك نحن نحتاج لكثير من التعليم، لكى نصل إلى طرق ناجحة فى تطوير وتشجيع الأطفال الصغار، الذين لا يستطيعون الاشتراك فى برامج التدخل المبكر،

وهناك عديد من الأطفال يحتاجون إلى المساعدة، وتحتاج عائلاتهم أيضًا إلى هذه البرامج.

- مفهوم برامج التدخل المبكر:

تستخدم برامج التدخل المبكر على نحو واسع، ونستطيع أن نجد الاختلاف فى المظهر والمحتوى وتركيب البرنامج، الذى يركز على الخدمات المقدمة ومدى الاتصال بالأطفال وعائلاتهم، وربما تعتمد بعض البرامج على تهيئة الوالدين وأطفالهم لاستخدام هذه البرامج، وتعتمد برامج التدخل المبكر على العمل والتزود بخدمات للأطفال فى المنزل والعمل عن قرب مع الوالدين لتصميم وتنفيذ العلاج، والبرامج تحتاج لاجتماع الأطفال وأولياء الأمور معًا لكى تنفذ، والدولة التى تتلقى أموال الاتحاد تحت شروط تطوير برامج التدخل المبكر، تعتمد على بعض الأسس، مثل:

ـ يجب تقديم المساعدة المستحقة للأطفال الصغار المصابين بالعجز، وهؤلاء الأطفال تم إجراء تجريب لهم لتطوير الإدراك الطبيعى والاتصال الاجتماعى والعاطفى أو المهارات التكيفية، وهناك احتمال كبير فى نجاح نتائج مساعدتهم، وقد يتعرض الأطفال للخطر إذا تأخرت التدخلات عنهم.

ـ ويعتمد تقديم البرامج خطط التطوير والتعاون على أن الوالدين والعائلة أعضاء ويجب أن يعملوا مع الأساتذة لتطوير البرامج.

والاجتماعات هى التى تحدد احتياجات الأطفال والعائلات.

ـ توجد خطة تسمى (IFSP) وتعنى خطة الخدمات المخصصة للعائلة، وهذه الخدمات توضح من الذى سوف يزود الخدمات وما هذه الخدمات وتشير إلى المتخصصين الأعضاء الذين ينسقون هذه الخدمات، ويعطى القانون أيضًا أهمية كبرى لتزويد هذه الخدمات بالتشريع الطبيعى، كلما كان ذلك ممكنًا. وربما تكون أنواع الخدمات محتاجة إلى التالى:

برامج التخاطب، تدريب العائلة، أطباء، معالجون متخصصون، خدمات منسقة، خدمات رعاية تمريضية، خدمات نفسية، أعمال اجتماعية، النقل

والمواصلات، خدمات التغذية، توصيات ونصائح، زيارات منزلية، مساعدات تكنولوجية، معالجون مزودون بلغة تخاطب، أمور خاصة أخرى.

الجزء المهم من برامج التدخل المبكر هو توفير التزام فريق المتخصصين، حيث يقومون بتقييم أعمال الأطفال فى كل جوانب النمو التى يمرون بها.

وبرامج التدخل المبكر يحكمها المتخصصون الذين يقيمون سلوكيات الأطفال والخلاصة أن الأطفال غرباء، وضعفاء، وأن العائلة تحتاج إلى أولويات التقييم كمشاركين فى برنامج النمو الخاص لهم وللطفل.. فالإخصائيون النفسيون والإخصائيون الاجتماعيون، المربون، إخصائى التخاطب، المعالجون، المهنيون، الممرضات، كل هؤلاء هم جزء من فريق التدخل المبكر. (كريمان بدير، ٢٠٠٤م).

يعمل عديد من البرامج فى إطار المستشفيات والعيادات والمدارس، ويشارك المتخصصون فى ذلك، من خلال تطبيق هذه البرامج، وعلى العكس من برامج أخرى تقليدية تعتمد على تنظيم الفصول، وتقديم برامج التدخل المبكر إلى المنزل مستندة إلى محاولة تعليم العائلة على كيفية مساعدة الأطفال ضمن سياق الأنشطة اليومية، والكثير من الأفعال يتم تعلمها من خلال الأنشطة اليومية التى وضعها البرنامج مثل: النظافة واستبدال الملابس، تناول الوجبات، اللعب أثناء النشاط وفى كثير من الحالات يتم توجيه وتدريب الوالدين لكى يستطيعوا مساعدة الأطفال، وبذلك يكونون فريقًا مستهلكًا ومنتجًا ومن المحتمل أن يشجع على التطوير والنمو.

- لماذا نبحث عن برنامج تدخل مبكر؟

عندما نختار برنامجًا للتدخل، يجب أن يكون جيداً، لأن ذلك يعتبر مسألة مهمة للوالدين، فسياسة أى دولة تشارك فى اتحاد هذه البرامج المخصصة للأفراد المصابين بالقصور التعليمى.

وقد أجريت بعض التعديلات التى أكدت أنه يجب أن تجمع كل المتطلبات التى يحتاجها هؤلاء الأطفال فى قانون، يظهر فى كل ولاية لبرامج النمو واجراءاتها والمراقبة والإدارة المالية.

كل دولة تمتلك مجموعة من القواعد والتعليمات لبرامج التدخل المبكر للأفراد ويجب أن تتبع، كما يجب مراجعة التعليمات والسياسات قبل المشاركة فى البرنامج. فهذا هو الطريق الصحيح للوالدين، لكى يتعلموا ويتعرفوا على الخدمات المتوفرة لتقييم احتياجات الأطفال والخدمات المتطورة والمخصصة للعائلة لينالوا حقوقهم، وإذا كان تزويد برامج التدخل يعتبر مهمًا، لتحقق الربط بين برامج الخدمات المقدمة والاحتياجات اللازمة للأطفال والعائلة فإن البرامج يجب أن تكون قادرة على تزويد الخدمات الأساسية، التى تتطلبها حالة الأطفال الخاصة، العوامل الأخرى المهمة أيضاً مثل [الأمان الأساسى، الظروف الصحية]، والبرنامج يجمع بين التعليمات وموافقة الوالدين.

ويجب أن تكون أهداف البرنامج مراقبة بشكل منتظم كما يجب إعادة تقييمها وذلك يعتبر أداءً روتينياً يحدث تقدمًا بعد اكتشاف الأشياء التى يجب تعديلها وفى أى برنامج يقدم خدمات للأطفال يجب أن يظهر المتخصصون الاهتمام والسرور أثناء العمل مع الأطفال، كما يجب أن يقوم المتخصصون بأعمالهم بشكل جيد للوفاء بمتطلبات البرنامج، وذلك يشعر الوالدين بالراحة أثناء مناقشة الرعاية والاهتمام التى يتلقاها الأطفال من المتخصصين.

وعلى المتخصصين أن يحددوا مستويات الأطفال ويفهموا العلاقة التى تظهر فى أحد جوانب سلوك الأطفال والجوانب الأخرى وأن يكونوا قادرين على المشاركة بنشاط فى تصميم وتطبيق البرنامج بما يتناسب مع مهارات الأطفال واهتماماتهم، كما يتطلب من المختصين أن يتعلموا الأساليب التى يتطلبها هذا البرنامج، وأن يؤدوا مهامهم بحماس وحساسية لتفرد الأطفال وفهم لطبيعة نموهم، والدراية الكافية بمشكلات الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة ومواد وطرق تعليمهم.

- مكان توافر خدمات برامج التدخل المبكر:

فى معظم الدول يتم توفير بعض هذه البرامج للأطفال الرضع، والذين يعانون من اضطرابات فى النمو بواسطة قسم التربية الصحية أو الخدمات الإنسانية وفى

دول أخرى تكون هناك وكالة مسئولة عن الرعاية والعناية بالأشخاص المصابين بالتأخر العقلى، واضطرابات النمو وفى مصدر آخر للمعلومات فى الدولة، تكون هناك وكالة مسئولة عن التنسيق والإشراف على تطبيق برامج التدخل المبكر، وهذه الوكالة تتعامل مع الوالدين والأطفال والأساتذة المتخصصين، وتقديم خدمات الأطفال وعائلتهم.

ولكى تعرف الخدمات التى تقدمها الدولة، يجب أن تحاول الاتصال بالمؤسسة المسئولة عن ذوى الحاجات الخاصة أو الفصول المحلية أو المتطلبات العالمية مثل الجمعية الدولية للمتخلفين فى الولايات المتحدة بالإضافة إلى المجلس الاستثنائى، الذى يوفر خدمات التعليم لهؤلاء الأطفال وتزويدهم بالمعلومات المطلوبة والعناوين وأرقام التليفونات وهذه المنظمات لها ملحق خاص بها.

- إستراتيجيات أساسية للتعليم:

يحظى الأطفال باهتمام كبير من جانب والديهم ومعلميهم للمحافظة على مشاعرهم عند دخولهم الفصل لأول مرة، ويتعلمون وسط كم هائل مع والديهم، الذين يساعدونهم على أداء المهارات مثل: المشى، اللبس، تناول الطعام، اللعب باللعب، ويتم ذلك فى البداية فقط حيث الطعام، اللعب باللعب ويكون كثيراً من أولياء الأمور ملتزمين ويتعلمون كيفية مساعدة الأطفال بشكل جيد وفى وقت قصير.

- أوضاع انتباه الأطفال:

من أجل أى تعليم يجب أولاً أن نشد انتباه الطفل، ولكى ينتبه يجب أن تأتى بالشىء الذى يحبه ويرغب فيه ويستمتع به، حتى يكون معنا بجميع حواسه وليس جزء منها (السمع والشم والبصر والتذوق واللمس) ولو أننا استخدمنا أشياء مألوفة بطريقة مبتكرة، نستطيع بشكل سريع شد انتباه الأطفال بكل استعدادهم للأشياء التى يحبونها وتسعدهم، وتجعلهم أكثر راحة بدلاً من شعورهم بالشىء السىء والشىء الصعب.

يؤثر الانتباه أيضًا على توقعات الأطفال ولكى نجذب انتباههم يجب أن نوفر الأشياء التى يحبونها، ويستطيع الآباء استغلال هذه الأشياء كفرص لتعليم الأطفال.

- ترتيب النتائج:

عندما ندفع الأطفال إلى الانتباه، فنساعدهم على التنبؤ بالأحداث وهو المبدأ الأكثر أهمية فى التعليم هو معرفة نتائج الأفعال وأثرها على سلوك الأطفال، وذلك ليس صعبًا، فنحن نعطى الوالدين والمعلمين أدوات التعليم العملى، وهذا المبدأ له جزءان أساسيان الأول: التركيز ويترتب عليه نتائج إيجابية تسمى التعزيز، والجزء الموجب الثانى يتمثل فى الاهتمام بالنتائج، ويترتب عليه نتائج سلبية تسمى العقاب.

فعندما يقوم الطفل بفعل سيء فمن المحتمل ألا يكرره وألا يعود إليه مرة أخرى إذا تمت معاقبته أو توضيح خطئه والعكس صحيح، فعندما يقوم بفعل ويثاب عليه، فإنه يكرره بعد ذلك لأن الطفل بطبيعته يحب المديح والتدعيم، فالأطفال مختلفون يستمتعون بأشياء مختلفة، ولذلك يجب الاعتناء باحتياجات الأطفال ومعرفة النتائج المحددة والمتوقعة. حتى الوالدين يجب أن يشعروا بالذى يحبه الطفل والذى لا يحبه، ويندهشوا عند اختياره لشيء لا يحبه.

وتتم ملاحظة الطفل كيف يأكل، يلبس، يلعب، يشرب، يشاهد التليفزيون وتدعيم كل أفعال الطفل الصحيحة يجعله يكررها ويشد انتباهه أكثر، أما معاقبته فتقلل انتباه الأطفال.

ويجب أن نتذكر أن كتابة نتيجة التدعيم والعقاب تساعدنا بجانب كتابة الملاحظات لعلاج الطفل، وهى تؤثر عليه خصوصاً عندما نحاول تعليمه مهارات جديدة فالأطفال النماذج يحتاجون إلى التطبيق والتشجيع والتعزيز الإيجابى من أجل تعليم مهارات جديدة، إن اكتساب الطفل المهارات يحتاج لكثير من الوقت وأيضاً يحتاج إلى تعزيز إيجابى وبدونها لن يكتسب هذه المهارة بل سوف تتناقص وتتلاشى من عقله، مثل الطفل الذى تعلم أن يتناول طعامه بالملعقة فأصبح عند كل وجبة يأتى بالملعقة لكى يتناول طعامه ويقوم الوالدين بالثناء على هذا السلوك فى كل مرة حتى أصبح الطفل يتقن هذه المهارة.

- التقدم يأتى فى خطوات صغيرة:

ثمة اهتمام آخر فى هذا النوع من التعليم يتعلق بالوقت الذى يستهلك لكى يتعلم الأطفال المصابون باضطرابات النمو، وحيث أنهم يتعلمون خطوة خطوة فإنهم يستفيدون من كل خطوة وقد يأخذ الأطفال أيامًا عديدة أو أسابيع لكى يتعلموا مهارة واحدة.

بالإضافة إلى الوقت فالطفل يحتاج إلى تعزيز المهارة التى اكتسبها ويجب أن يتوقع الوالدان الجهود التى سوف تبذل لتعليم الأطفال والتى سوف تتم بشكل تدريجى، فهذه قاعدة ثابتة، ويجب أن تكافئ هذه الجهود ولأن التعليم يتم خطوة خطوة فإنه من الصعب أن يظهر تغير سريع فى الأحداث لذلك يجب أن نحتفظ بسجلات الطفل فقد نحتاجها بعد ذلك، ولكى يتعلم الطفل مهارة معقدة فإنه يأخذ الكثير من الوقت، فهو يتعلمها خطوة خطوة لكى يتقنها وكل هذه الأشياء التى يقوم بها الوالدان مع الطفل تعلمهم الحب والأمن والتحدى والسيطرة.

- الانضباط ومشاكل السلوك:

يتعلم كل طفل بشكل أولى الحدود المقبولة للسلوك من الكبار القائمين على رعايته ويتطور الإحساس بما هو صحيح وما هو غير صحيح مع السنين وينتج عنه السلوك الذى يتأثر بالأحداث وردود أفعال الآخرين وملاحظتهم وأحوالهم وخلال الانضباط يقوم الوالدان بتعليم الأطفال السلوك الاجتماعى المناسب ويجد من بعد الوالدين الإخوة والأخوات والأصدقاء والمعلمين والأقارب والجيران، حيث يتم تزويد الطفل بالاستجابة الطبيعية والمطلوبة والموافق عليها من المجتمع، فالأطفال تقلد الآخرين فعندما يرون أن الكبار لا يقومون بهذا الفعل فإنهم يتحاشون والعكس صحيح مثلاً:

المدرس فى الفصل يجلس معتدلاً ويتحدث بطريقة لائقة لأن الأطفال يقومون بتقليده والأطفال المصابون باضطرابات النمو لا يختلفون عن الآخرين فى الاحترام، ولكن يجب أن نفهم أن هؤلاء الأطفال يحتاجون فقط للعلاج حتى يصبحوا طبيعيين بقدر الإمكان فمن منا معفى من المرض، ومن ثم فإن الطفل غير القادر على النمو معفى من مسئولية أفعاله ربما أن معظم الناس تشعر بالأسف على هؤلاء الأطفال أو لأن مظهرهم يدعو إلى التعاطف معهم.

ويجب أن نعلم أن هؤلاء الأطفال مثلنا ومرضهم هو الذى يحكم عليهم بالتصرف بطريقة مختلفة فى مختلف المواقف ومشكلات السلوك مرهقة بشدة لكل واحد يهتم بها فأولياء الأمور غالبًا ما يكونون متأكدين من منظر سلوك هؤلاء الأطفال وهم دائمًا يتساءلون هل هناك شىء ما يجب أن نفعله تجاههم؟هل هذا سلوك طبيعى؟ إن الآباء يتساءلون كيف يقابل الآخرون تصرفات أبنائهم حينما يسيئون التصرف ولا يوجد طريق فريد لآباء المتخلفين عقليًا.

والحقيقة أن المشكلات الشائعة فى السلوك تكون أسهل فى حالة عدم اعتبارهم مشاهدين، مثل: مواقف التعلم فمعظم المشكلات تتركز فى سلوك الأطفال ولذلك فالذى يجب تغييره هو سلوك الطفل، ويجب أن تحل هذه المشكلات بشكل متفق عليه شاملاً كل العوامل التى تؤدى إلى تكوين فكرة جيدة عن حالة الطفل بصفة عامة.

وتوجد إستراتيجيات محدودة لاختيار أنسب الطرق لحل وعلاج مشكلات الأطفال بواسطة الإخصائيين وعلماء النفس الذين يعملون مع الأسرة على حل هذه المشاكل الضرورية.

ولسوء الحظ فإن السلوك غالبًا ما تتبعه مشاكل فى الانتباه ونحن نقابل كل ذلك بالإهمال وهذا يشجع السلوك العدوانى والتعبير عن الغضب.

وكثير من الآباء يشجعون على إهمال مشاكل السلوك وعلى أية حال هذا هو أسهل قول فالكثير من السلوك السىء لا يمكن إهماله دون خطر أو أذى علاوة على أن الوالد غالبًا ما يكون فى اتجاه لتقوية السلوك المرغوب ولذلك يجب أن يعمل على زيادة الخدمات لكى نعدل السلوك السىء لأن الأطفال لا يستطيعون القيام بعملين فى وقت واحد.

ويعمل تغيير البيئة على إحداث سوء السلوك ذلك لأن القدرة على تعديل السلوك وتفسيره أمر مهم ويجب أن نضع ذلك فى الاعتبار وعند تجنب الإهمال فإن جدول السلوك البديل يمكن أن يفيد فى تعديل السلوك.

إن استخدام العقاب مهما كان (التوبيخ، الامتيازات لمزيد من الأعمال المعتادة) غير مفضل حتى لا نؤخر الإرادة فترة طويلة.

والانضباط مهم جداً لكل طفل والاقتراب المنظم لشخص ما يحتاج إلى التدريب على التعامل مع المشاكل الصعبة، وكثير من علماء النفس والمربين يستطيعون تقديم النصيحة فى كل وقت.

مثل كل الأطفال بالمدارس العادية يحتاج الأطفال الصغار الذين يصابون بعدم القدرة على النمو إلى تعليم مناسب ففى الماضى لم تكن هذه الحقيقة مقبولة وكان الكثير من الأطفال غير القادرين محرومين من الخدمات التعليمية الضرورية.

وفى عام ١٩٧٥م وفقًا لقانون (٩٤ ـ ١٤٢)(*)، كان التعليم للأطفال المعاقين قانونيًا وهو تعليم مجانى وعام ومناسب، وهذا كان متاحًا للأطفال غير القادرين بغض النظر عن سوء ظروفهم وفى عام ١٩٨٦م (٩٩ ـ ٤٥٧) اتسع النطاق لتشمل التدعيمات لكل المراحل، لتطوير برامج الرضع والأطفال فى مرحلة ما قبل المدارس لذوى الاحتياجات الخاصة، وقد نشر فى ١٩٩٠م. ومعروف الآن لذوى الاحتياجات الخاصة أن كلمة إعاقة يمكن أن تستبدل بكلمة أخرى، وهى عدم القدرة وعلى سبيل المثال كانت حقوق الأطفال غير القادرين تختلف عن الأطفال المعاقين فالتربية الخاصة للأطفال المضطربين نمائيًا ترتبط بالخدمات الضرورية المرتبطة بالبيئة الأقل قيوداً وتقابل احتياجات نادرة للأطفال غير القادرين من سن ٣ سنوات إلى ٢١ سنة وفى عام ١٩٩١م كانت الفئات غير القادرة على التعليم من ذوى الحاجات لا يمكنها الانتظام فى المدارس، وكان الآباء يشكلون أعضاء من فريق التخطيط والتنظيم لأبنائهم.

- عملية التقديم - Referral process:

يتقدم معظم الأطفال للبرامج التعليمية الضرورية، لأنهم يواجهون صعوبة تربوية وتعليمية، تختلف عن الأطفال الآخرين فى الفصول العادية، أو لأنهم يعانون من مشاكل سلوكية، والتى تتداخل مع التعليم وعمومًا يعرف اسم الطفل بواسطة مدرس الفصل، ومع ذلك يمكن أن يقوم الآباء بعملية التقديم، لأنها خارج نظام التعليم الرسمى ويجب على الطفل أن يهيأ للاستمرار فى التعود على الخدمات الخاصة بالوحدة المحلية ولدى معظم المجتمعات برامج تقدم الخدمات للأطفال الصغار (تبدأ من سنتين ونصف من العمر)، والذين يكونون فى حاجة

(*) وفقًا للائحة تعليم ذوى الاحتياجات الخاصة - (أمريكا)

لخدمات تعليمية خاصة، وأيضًا مراكز التعليم المتطورة، حيث يذهب الأطفال لفهم الأشياء وهى غالبًا ما تنصح بخدمات تعليمية خاصة للأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة.

- التقييم:

قبل تسجيل الأطفال بخدمات التعليم الخاص فإنهم يجب أن يمروا بعملية التقييم عن طريق المدرسة دون موافقة الآباء ومن البداية ستكون على دراية بالاهتمامات المدرسية لمعرفة أية صعوبات أكاديمية أو صعوبات سلوكية، والتى يمكن أن تتواجد عند طفلك.

إن الغرض من تقييم طفلك هو أن تحدد إذا ما كان هو أو هى يحتاج إلى خدمات تعليمية خاصة فى أى منطقة أو تناسب اهتمامه، وفى هذه العملية يتم التعرف على طرق وأساليب التعليم الخاصة وأيضًا المواد التى يحتاج إليها فى البرنامج التعليمى وتستخدم نتائج التقييم فى معرفة الآداء التعليمى للطفل من ناحية والآداء السلوكى من ناحية أخرى.

فى بعض الظروف فقط نجد أن التقييمات التعليمية والنفسية تكون ضرورية فالتقييمات تكون عندما نوقن أن الطفل فى حاجة ضرورية للمساندة والالتحاق ببيئة تعليمية بانتظام وبالنسبة للطفل الذى يحتاج إلى مستوى أفضل من الخدمات فإن التقييمات النفسية والتعليمية ترفق بها تقارير اجتماعية أو طبية ومن المعروف أنها تتضمن لغة التخاطب والاستماع لعلاج الإعاقة والعلاج الطبيعى الفيزيائى والتقييمات السيكولوجية.

ويمكن الحصول على التقويم الشامل فى مركز تقويم النمو حيث يقوم المتخصصون والمعالجون وإخصائيو الخدمات الاجتماعية والمعلمون وعلماء النفس وإخصائى العلاج الطبيعى وأمراض التخاطب واللغة وآخرون يعملون معًا ليتعرفوا على قوة أو ضعف الطفل.

وعلى الرغم من أن هذه المتطلبات تختلف باختلاف الحالة إلا أن الدلائل تشير إلى أن هذه الإجراءات تستغرق وقتاً طويلاً ليكتمل التقييم ويساعد على ذلك مدير التعليم الخاص فى مجتمعك أو من مكتب تعليم خاص فى قسم منطقتك التعليمية.

- مقابلة الفريق:

عندما يتم التقييم سيناقش فريق التعليم الخاص أنشطة متعددة على أساس التقييمات الفردية التى تحدد إذا كان طفلك يعتبر من ذوى الحاجات الخاصة كأب لطفل ستكون فرداً من الفريق وإذا لم توافق على رأيهم سيكون لديك الحق فى أن تلحق ابنك بأى نوع من خدمات التربية الخاصة وإذا كنت لا تصدق أن طفلك من ذوى الحاجات الخاصة فربما لا يكون إيجابيًا لأى من الخدمات التعليمية الخاصة وإن كان ملتحقاً ببرنامج تعليمى عادى.

واستناداً إلى التقويم فإن أنظمة التعليم الفردى تتعدد وفقًا لتعدد الاضطرابات فى النمو، لذلك فالآباء وأعضاء الفريق هم المسئولون عن مدى التقدم فى أنظمة وبرامج التعليم الخاصة الفردية، ويمكن تحديد تعليم المضطربين فى النمو بأنه تعليم يناسب حالات الإعاقة وعدم القدرة مثل ضعف السمع، ضعف اللغة، التخلف العقلى، الضعف البصرى (العمى)، الإعاقات المتداخلة، والطفل المتوحد، غير القادرين على التعليم وحالات الشلل المخى وغيرها من الحالات، وتتعدد ظروف وحالات الإعاقة وعدم القدرة على التعلم وأمراض الطفولة أو إصابات المخ، وكل من هذه الحالات لها تعريف محدد فإذا كان الطفل يعانى من واحدة من هذه القدرات فسيكون عندئذ فى حاجة إلى تربية خاصة.

وتمثل هذه الحالات تعريفًا خاصًا لعدم القدرة فى مجال معين من مجالات النمو، ولم تؤخذ الحالات التى تم تحديدها فى الاعتبار فى أنظمة التعليم النظامى الرسمى، ووضع بدلاً من تسمية تعليم خاص تسميته خدمات الأطفال ذوى الحاجات الخاصة ويمكن أن يكون ثمة كثيرون ضد التصنيف والتسمية.

وقد عُرفت برامج التعليم الخاص ببرامج التعليم الفردى كخدمة خاصة يُحتاج إليها وستناقش فيما يلى:

- البرنامج الفردى للتعليم:

برنامج التربية الخاصة هو الوثيقة أو الشهادة المدرسية المهمة جداً والصيغة الفردية المناسبة لطفلك والتى تقدم عبارات مكتوبة لتصف قدرات طفلك من حيث الضعف والقوة بواسطة متخصصين يقومون بعملية تقويمه وهذا التقويم عبارة عن جمل خبرية مكتوبة عن قدرات طفلك وإعاقاته المتطورة إذ إنها تحتوى على خطة تعليمية واضحة وفردية صممت لتتفق مع قدرات الإعاقة التى يعانى منها طفلك.

- من سيحضر مقابلة برنامج التعليم الفردى:

يجب أن تعطى لك فكرة عن الوقت والمكان المناسب لبرنامج التعليم الفردى وفى هذه المقابلة سوف تسأل عن سبب تفضيلك الشخصى للمدرسة وهى تعتبر فرصة مهمة توفر لك المعلومات المفيدة عن طفلك وستكون قادراً على أن تناقش المهارات الأكاديمية والاجتماعية لطفلك وأيضاً توقعات الشخصية له فى المدرسة.

وعلى الرغم من أن معظم التوصيات والقرارات تتم بواسطة أشخاص متعددين فسوف تعرف أن لك دوراً مساوياً فى صنع القرار، وذلك يلعب دوراً مهماً فى الوظيفة الأساسية لتحقيق أهداف التعليم ولطفلك بصفة خاصة.

ويمكن أن يحضر الطفل برنامج التعليم الفردى ببطاقة الهوية التى تعدها المدرسة وهى من الأشياء التى تكون معدة فى المقابلة التى تشمل مدير المدرسة ومدرس الطفل وأفراداً من فريق التقييم إذا رغب طفلك فى أن يترك البرنامج التعليمى العادى ليحضر الجلسة التعليمية الخاصة فسوف يحضر معه المدرس المسئول عن التعليم العادى أيضاً.

فى حالة ما إذاكان التلميذ مقيداً ببرنامج تعليم خاص، فإن المتخصص هو الذى يدرك عدم القدرات التعليمية ويشارك معلم التنفيذ الخاص فى المقابلة ولذلك يطلب منه أن يحضر هذه المقابلة وفى حالة الطلاب فى سن ١٦ سنة من العمر أو أكثر تطور البطاقة طبقاً للتعليم الفردى، خاصة فى هذه الحالات.

حالة محولة للخدمات التعليمية لطالب يبدأ من ١٦ سنة أو ١٤ سنة فالبطاقة فى هذه الحالة يجب أن تتضمن توافر بنود حالة مناسبة من المسئوليات قبل أن يترك الطالب مكانه بالمدرسة.

وتبعاً لبطاقة التعريف تعرف الخدمات المحولة بأنها مجموعة الأنشطة المتضمنة فى المدارس الثانوية لبرامج التدريبات ـ التوظيف المكمل (التدعيم الوظيفى) والتعليم المستمر وتعليم الكبار وخدمات الكبار وتحمل المسئولية والمشاركة فى المجتمع مع تنسيق مجموعة من الأنشطة الفردية لتناسب حالة الطالب استناداً إلى اهتماماته وإمكاناته.

ويشتمل التعليم على خبرات عن المجتمع وتطوير وظائف تناسب المراهقين والراشدين فى أنماط ومهارات الحياة اليومية ويدعى متخصصو التقويم المهنى عند حضور مدرس التعليم المهنى وإذا وجد أن طفلاً ما فى سن معين فى أحد برامج التعليم المهنى يناسبه الالتحاق فى وظيفة معينة. فإن ذلك يستوجب حضور مندوبين عن المؤسسات المهنية وتعتبر موجهة للأطفال كل وفق حالته وتقديم الخدمات الوظيفية المناسبة.

- الإعداد للمقابلة:

لتستعد لأول مؤتمر فإن ذلك يتطلب أن تتصل بالآباء مشيراً لخبراتهم فى مقابلة برنامج التعليم الخاص وربما تريد أن تتحدث معهم لتدعيم المتخصصين، وتدعم الأطفال ذوى الحاجات الخاصة مع الأخذ فى الاعتبار تكوين علاقة ودودة ويكون لديك الحق فى أن تدعو أى شخص معك مثل صديق أو محام أو مجموعة تدعيمية لمقابلة فريق برنامج التعليم الخاص وسوف يقوم المتخصص بطفلك أو الشخص المختص بعملية برنامج التعليم الفردى بالتعاون معك وهذه المقابلات تكون مفيدة للآباء.

قبل المقابلة يجب أن تكون لديك فكرة عن أى شىء تريد أن تساهم به فى برنامج التعليم الخاص وما تفكر فيه وربما يكون أفضل لطفلك عندما تأخذ فى الاعتبار توصياتك الخاصة خُذ فى اعتبارك الحاجة لأن تحافظ على البيئة حتى تقلل الإزعاج وتكون مريحة للعناية بطفلك وحيث أنه من الممكن أن يظل طفلك فى

الفصل مدة طويلة وعندما يتلقى الخدمات الخاصة المطلوبة. فالفصل الأكثر خصوصية والأكثر راحة سيكون معداً لذلك ومناسبًا لكل الحفلات والمقابلات والبرنامج التعليمى الفردى الذى من المفترض أن ينفذ لتحقيق الهدف لمساعدة التلاميذ على التعليم بطرق مناسبة لطفلك وتتطلب كل الخدمات لطفلك عدم تعارضها مع نظام مدرستك حتى إذا كانوا لا يستطيعون ذلك محلياً.

إذا كانت لديك اعتراضات مهمة على شيء فى المدرسة فإنه يمكن أن تعبر عن رأيك حتى تحصل على الخدمات المناسبة فى التعليم الخاص المناسب لطفلك.

- كيف تتم مقابلة برنامج التعليم الفردى:

يأخذ مدير التعليم الخاص عادة مقعداً فى مقابلة برنامج التعليم الفردى وسوف يقدم لك مجموعة العاملين بالمدرسة وربما تريد أن تدون أسماءهم وأماكنهم وبعد هذه المقدمة بعض المهارات الأكاديمية المناسبة لطفلك والمواقف السلوكية وسوف تؤخذ التقارير التعليمية والسيكولوجية والطبية بوضوح بالإضافة إلى الملاحظة التى تؤخذ فى الفصل وإذا كان طفلك موهوباً أو لديه اهتمامات خاصة فإن ذلك يؤخذ فى الاعتبار خلال عملية التنمية ومن ثم يمكن أن يوصف الكثير من المفاهيم والنقاط الخاصة بالطفل لتساهم فى عملية التقييم للوقوف على مواطن قوته وضعفه.

- ما مضمون برنامج التعليم الفردى؟

لقد خصص المحتوى الآلى للبرنامج التعليمى الفردى وهو:

- حالة المستوى الحالى للطفل للآداء التعليمى.
- حالة الأهداف السنوية.
- تعليمات مناسبة لتحديد إذا ما كانت الأغراض قصيرة المدى أم لا.
- التعليم الخاص وارتباطه بخدمات مناسبة لحالة الطفل.
- تعريف بالمدعمين بالخدمات المتنوعة.
- تواريخ بداية الخدمات التعليمية والنتائج المتوقعة خلال فترة محددة.

ـ إجراءات وتعليمات تقييمية على الأقل سنوياً إذا ما كانت الأهداف قد بدأت فى التحقيق.

وكل من هذه الحالات تناقش مستقبلاً.

- مستوى الآداء التعليمى:

الحالة الأولى المكتوبة فى برنامج التعليم الفردى هى المستوى الحالى من الآداء التعليمى الذى يستخدم الجزء التعلمى بمعنى واضح وهى لا تشير فقط إلى التحصيل الأكاديمى المحدد ولكن أيضًا إلى سلوك الطفل والقدرات الخاصة والمهارات الحركية والقدرة على الاتصال والسلوك العام. ولا يجب تدوين كل مستويات الآداء التعليمى، ولكن تدون فقط تلك الخاصة بعدم قدرة طفلك فعلى سبيل المثال إذا كانت مشكلة طفلك الأولية سلوكية فإنه يجب أن تدون الخصائص السلوكية المحددة مثل السلوكيات المقبولة.

- الأهداف السنوية:

تكتب الأهداف السنوية والأغراض التى تستغرق وقتًا قصيراً نسبيًا لأهمتها التعليمية لأنها التى تتعامل مع الاحتياجات التعليمية الخاصة لطفلك وعلى سبيل المثال فإن الطفل الذى لديه صعوبات فقط مع الرياضيات من المحتمل أن يلتقى تعليماً خاصاً ومساعدة من المدرس فى هذه المادة فقط.

يجب أن تعتمد الأهداف السنوية على تاريخ سنوى للكتابة الأصلية لبرنامج التعليم الفردى، وربما يطلب أفراد المدرسة أو الآباء تغيير الأهداف السنوية فى أى وقت خلال السنة ولا نحتاج سوى إلى أن ننتظر إلى تاريخ سنوى.

تُكتب الأهداف تبعًا للأولوية (أهمية هذه الحاجات التعليمية للطلاب وهى تعتمد على قدرات الطفل والآداء التعليمى) وبالطبع فربما تؤثر الاهتمامات الأخرى على اختبار الهدف فإذا كانت على سبيل المثال لدى الطفل صعوبات سلوكية أكثر فإننا نتوقع تقدماً فى الجانب الأكاديمى، حتى يتم التحكم فى السلوك بطريقة أفضل، ومن ثم يجب أن تؤخذ هذه المتغيرات فى الاعتبار عند كتابة الأهداف العامة.

- الأهداف قصيرة المدى:

تطورت الأهداف قصيرة المدى فى ربطها وعلاقتها بالأهداف العامة وتتركز على خطوات معينة تتخذ لتحقيق هذه الأهداف فعلى سبيل المثال إذا لم يعرف الطفل الحروف من قبل فإن الهدف السنوى يؤكد أن الطفل سيكون قادراً على أن يسمى ٢٦ حرفا فى عام واحد، وربما تقرر الأهداف قصيرة المدى أن الطفل يكون قادراً على أن يسمى ٧ أحرف كبيرة فى ١٠ أسابيع وسبعة أخرى فى ١٠ أسابيع أخرى وهكذا حتى يتمكن أو تتمكن من معرفة النهاية الكلية لـــ ٢٦ حرف فى نهاية السنة.

ففى الفترة الأولى يتمكن الطفل من معرفة الحروف الأولى من A إلـى G خلال ٩٠٪ من الوقت فى خمس مرات بوقت معين وأنت كوالد يمكنك أن تلاحظ تقدم طفلك باستخدام اختبارات قامت بإعدادها معلمة طفلك والتى على سبيل المثال تسأل طفلك عن اسم كل من هذه الحروف فى خمسة أوقات متصلة ليتوقع التحقق بنسبة ٩٠٪.

بالنسبة لطفل آخر ربما يساعد الهدف السنوى على أن يكون أكثر استقلالاً وربما تركز الأغراض قصيرة المدى على المتطلبات الخاصة مثل وضع أحد الجوارب أو قميص وعلى سبيل المثال ربما يُقرأ الغرض من خلال السلوكيات المعتادة يوميًا سوف يضع الطفل زوج الجوارب فى المكان المخصص، وفق العلامة المكتوبة خلال ٨٠٪ من الوقت بتاريخ معين وربما يكمل هذا العمل هدف آخر بمجرد رؤية الجورب كجزء من ملبس الطفل.

تطور الأنظمة المدرسية غالبًا الأغراض التى تُكتب لكل فترة حوالى ربع عام، عادة كل ١٠ أسابيع وفى هذه الطريقة يمكن للآباء أن يراجعوا مع المدرس الأغراض المحددة مستقبلاً ليروا إذا كانت قد تحقق بشكل جيد أم لا فإن المدرس والآباء يمكن أن يناقشوا ماذا يمكن أن يكون سبب ذلك وما الخطوات التى يمكن أن تتبع لتصحيح الموقف.

- خدمات مرتبطة بتحديد كفاءة المساهمين:

بالإضافة إلى التعليم الخاص، توجد خدمات أخرى يمكن أن تدعم بها طفلك مثل العلاج العام والعلاج الطبيعى وعلاج اللغة بالتخاطب والتواصل، وهذا يجب أن يدون بقوائم برنامج التعليم الفردى مع أسماء المتخصصين المساعدين المدعمين وفى الغالب تكون مثل هذه الخدمات قد قامت على سبيل المثال البرنامج التعليمى الفردى، وربما يقرأ فيها أن «أحمد» سيتلقى علاجاً بالتخاطب من متخصصين فى لغة التخاطب بإشراف آنسة «سلمى» ثلاث مرات أسبوعيًا لمدة ٣٠ دقيقة فى المرة الواحدة أيضًا يجب أن يحدد التاريخ الذى بدأ العلاج طول الفترة المتوقع أن يستمر خلالها بكل تأكيد.

ومن المهم بالنسبة لك أن تعرف أى جزء من الخدمات تتبع الاتجاهات فالخدمات المرتبطة تعرف بـ:

نقل وكذلك خدمة مدعمة ومصححة وتنويه، تكون معدة لتساعد الطفل المعاق على الاستفادة من التعليم الخاص، وتتضمن مساعدة فردية خاصة فى الرياضيات وأمراض التخاطب وعلم الاستماع والخدمات السيكولوجية النفسية والعلاج الطبيعى، وإعادة تحديد معايير تقويم وتحديد ذوى الحاجات الخاصة والخدمات الإرشادية والخدمة الطبية للأغراض التشخيصية وذلك يتضمن أيضًا خدمات الصحة المدرسية العمل بالخدمة الاجتماعية فى المدارس وتدريب الأب ودائماً تكمل الخدمات المرتبطة ببرنامج التعليم الخاص الذى فيه يوضع الطفل وعلى سبيل المثال، ربما تُضطر المدرسة إلى أن تقدم الخدمة العلاجية للطفل، وخدمة فردية خاصة بحالة الاضطراب لدى الطفل، مثل أن يدرب على مهارات اللبس أو إطعامه لنفسه.

- محتوى التعليم العادى:

بسبب تدخل الآباء فى عملية برنامج التعليم الفردى يكون كل أب فى مكانة جيدة ليؤكد أن طفلته تشارك فى الجلسة التعليمية ويمكن أن يؤكد الآباء أن قوة أطفالهم يمكن أن توصف بوضوح ولذلك يعكس برنامج التعليم الفردى بطريقة صحيحة كيف أن هذه القوة يمكن أن تساعد فى المضمون التعليمى.

وفى هذا النموذج يمكن للآباء والمدرسين أن يشاركوا فى محتوى البرنامج التعليمى، ويمكن أن تكشف هذه المكونات التى يشملها برنامج التعليم الفردى خلال فترة من الزمن عن المعدل الزمنى الذى يستغرقه الطفل، للحصول على خدمة خاصة وعلى سبيل المثال سوف يبدأ «أحمد» فى فصل عادى ١٠٠ ٪ من الوقت، ولكن تقدم خلاله خدمات خاصة يمكن أن تستغرق ٢٥ ٪ من الوقت.

- استخدام برنامج التعليم الفردى كأداة:

لا يعتبر التعليم الفردى عقداً أو وثيقة شرعية قانونية، ومن ثم لا يستطيعون المعلمون أو المدرسة أن تتصرف لو لم يتقدم الطلاب كما توقعنا ومع ذلك يجب أن تحدد الشخصية المدرسية أنهم قاموا بمحاولة جادة لمساعدة الطفل على تحقيق الأهداف والأغراض المحددة فى برنامج التعليم الفردى وخلال برنامج التعليم الفردى يجب أن تحدد التقدم الذى يحققه طفلك على الأسس السنوية ولو لاحظت أن طفلك لا يتقدم تبعًا لأغراض معينة خلال فترة زمنية محددة فإن الأهداف تكون غير منطقية ولا يمكن تحقيقها ويتطلب البرنامج عندئذ مراجعة خلال السنة الدراسية مما يحتاج إلى مقابلة أخرى مع المختصين.

وعلى الرغم من أنك يمكن أن تعرف برنامج التعليم الفردى فى نهاية المقابلة السنوية، ويمكن كذلك أن تكون لديك فرصة الاختبار لتأخذ وثيقة منزلية لدراسة أخرى عندئذ اقرأها بعناية لتؤكد أن البرنامج التعليمى مناسب وأنه يقابل احتياجات طفلك وكن متأكداً أن الأولويات التى تحدد لطفلك موضوعة بالقائمة بطريقة أكثر وضوحًا فى الأهداف السنوية، وفى الأغراض قصيرة المدى، كن متأكداً ـ أن كلاً من الخدمات التى يحتاجها طفلك توجد فى هذا التقرير، وفى النهاية إيجابيًا نحو البيئة المعدة، وبذلك تضمن أن طفلك ليس من بين ذوى الحالات الخاصة.

- إذا لم تتحقق الموافقة:

كما ذكرنا لو لم توافق أو تتفق مع برنامج التعليم الفردى سيكون لك الحق فى أن تطلب الاستماع ويجب أن تتأكد أولاً من الأفراد والمدرسة لماذا لم توافق وتتفق مع برنامج التعليم الفردى واعطهم الفرصة للمراجعة ومع ذلك ربما

ترفض برنامج التعليم الفردى وتطلب تقييمًا آخر مستقلاً لطفلك على نفقة المدرسة فى أوقات الجدل بين الأب والمدرسة يمكن أن تُحل المسألة على أساس النتائج الخاصة بالتقييم القانونى هذا يحدد الحاجة إلى نظر الدعوة بموظف الاستماع الجزئى الذى هو من خارج المدرسة ومع ذلك يجب أن يظل الطفل فى برنامجه أو برنامجها التعليمى الحالى حتى يستقر الحكم ويستقر الأمر.

- التعليم فى البيئة المقيدة:

بمجرد أن يتم تقسيم الأطفال على أنهم من ذوى الإعاقات وينضموا إلى الإشتراك فى برنامج التعليم الفردى الخاص.. فلا بد أن يبدأوا فى برنامجهم التعليمى المصمم لهم خصيصًا ومع ذلك يجب أن ندرك أن الأطفال المعاقين مثلهم مثل غيرهم العاديين فعلى الرغم من أنهم مختلفون عنهم ويجب أن نحدد الهدف للطفل وضرورة وضعه بحيث تكون البيئة التعليمية أقرب للتعليم العادى، كلما أمكن ذلك وهذا المدخل معروف «بالإدماج - Inclusion» أو «الاتجاه السائد - Mainstreaming» أو التعليم فى البيئة المقيدة الأصغر.

حقيقة أن الكلمات مثل الإدماج والاتجاه السائد لم تذكر مع الأفراد ذوى الحاجات الخاصة ولكن البيئة الأقل قيوداً موجودة بوضوح فى القانون وسواء كان بإمكان الطفل أن يظل فى تعليم عادة أو إنه يحتاج إلى بيئة خاصة فذلك يعتمد على احتياجاته الخاصة وخلال تطوير برنامج التعليم الخاص يقرر فريق الأنظمة المتعددة والآباء أن يكونوا مشاركين فى المدخل التعليمى الأقل قيوداً لطفل.

إن معدل الخدمات يتضمن برامج تعليم عادة قائمة على مصدر مساعدة ويتضمن فصولاً خاصة فى مدارس عادية أو مدارس داخلية ومستشفيات أو تعليم أساسى بالمنزل وهذه البدائل تناقش فى الفقرات العديدة التالية، ولكن يجب أن يعرف الآباء أنهم يستطيعون أن يدافعوا عن الاندماج الكامل لطفلهم فى المدرسة المجاورة للطفل، عندما يشعرون أن ذلك أفضل وضع تعليمى له.

ومن المحتمل أن البيئة المقيدة تناسب الطلاب ذوى الاحتياجات الخاصة لأنها تعنى أن يظل كل الوقت فى فصل عادى بنموذج تعليم خاص وربما يعين المدرس الخاص ليوجه النصح والاستشارة لمدرس الفصل العادى وللآباء، ولكنها لا تكون

خدمات تعليمية مباشرة للطفل ويمكن أن يقدم الطفل من ذوى الاحتياجات الخاصة خلال التعليم العادى قدرات فردية خاصة بواسطة مدرس التعليم الخاص مرة أو مرتين أسبوعياً للتدريب الفردى الخاص بمشكلات الاضطراب لديه.

وفى البيئة الأكثر قيوداً يجب أن يتردد الطفل خمس مرات أسبوعيًا على المدرس الخاص الذى يقدم الخدمة كمصدر تعليمى للطفل وكمتابع لمدرس الفصل والآباء وبالنسبة لبعض الأفراد يكون من المهم أن تقدم لهم خدمات خاصة فى فصل تعليمى عادى وذلك يتطلب التواجد لمدة ساعتين فى اليوم فى حجرة المصادر لمقابلة الحاجات الخاصة لهم.

وعلى الرغم من أن معظم الحصص الأكثر قيوداً تتواجد داخل فصول معينة فى المدارس العامة، فإن التعليم الخاص يمكن أن يتم داخل المدارس الخاصة والعامة وكل مجهود يجب أن يبذل لمساعدة الطفل من ذوى اللاحتياجات الخاصة على التعليم فى مدرسته المجاورة مع زملائه فى السن نفسه وهذا يسمح للأطفال أن يتقبلوا ويتفهموا اختلافاتهم ويركزوا على تشابههم الخارجى فالتكامل الاجتماعى مهم جداً لبرنامج التعليم الجيد.

ويعد التكامل الجزئى فى كل يوم من الحياة المدرسية خطوة لتحقيق الاندماج فى الحياة الاجتماعية فالمدرسة لا تعلم الأطفال أكاديمياً فقط ولكن تعدهم أيضاً للأنشطة الخاصة بالحياة اليومية وسيحتاج بعض التلاميذ إلى تعليم خاص لمهارات الحياة فى المجتمع للمشاركة بإيجابية فيها، ولأن كل تعليم خاص لا يتعدى حدود حيز الفصل، لذلك سوف يستفيد طفلك أكثر من المهارات التطبيقية التعليمية فى مواقف الحياة الحقيقية ولأن أحد أهداف التعليم هو تنمية الاستقلال والمشاركة فيجب أن يندمج هؤلاء الأطفال ويشتركوا فى الأنشطة وإن كانوا غير قادرين على أدائها باستقلال ويجب أن تؤسس قرارات البرنامج على احتياجات الطفل واهتماماته وكذلك أسرته.

على الرغم من أن البدائل السابقة يمكن أن تعتبر مناسبة للطفل من ذوى الحاجات الخاصة لأنها تقابل حاجاته الخاصة إلا أن كثيراً من الآباء والمتخصصين يعتقدون أنه ليس من المهم للتعليم (التعليم الرسمى) ويوصف هذا النوع من

البرامج بأنه مكثف ويعنى أن كل الأطفال ـ بغض النظر عن عدم قدراتهم ـ يتعلمون فى فصل عادى وأن برامجهم ستتناسب مع قدراتهم وإحتياجاتهم الخاصة، ولذلك فمنهم من يلتقون خدمات تدعيمية مناسبة لكى يحققوا النجاح فى البرنامج الحالى وهذا يتطلب معلمين عاديين، ومتخصصين لكى يعملوا بتعاون ولذلك يتلقى كل الأطفال تعليمًا مناسبًا فى البيئة نفسها، ويجب أن يحضر الطفل فى المدرسة نفسها المجاورة مع الأطفال فى السن نفسه، إن الهدف الأساسى لهذا النوع من التعليم هو أن نعطى الطفل الفرصة ليتعلم وليتوافق فى المدارس المجاورة.

النماذج التى تناسب مفهوم البيئة الأقل قيوداً هى التعليم التعاونى وهى تشير إلى مدخل تعليمى نظامى يعمل فيه مدرسون عاديون ومدرسو تربية خاصة إذ يقوموا بتدريس نظام عادى بطرق خاصة أكاديميًا وسلوكيات لجماعات مختلطة من التلاميذ فى دروس مكثفة.

وعلى الرغم من المكانة التى أخذتها برامج التعليم الخاص إلا أنه من الواضح أن الآباء هم صانعوا القرارات الرئيسية فهم يلفتون النظر إلى المفاهيم التى يتعلم الطفل من خلالها وتسند المشاركة ببرامج التعليم مسئوليتها للآباء والمعلمين العاديين ومعلمى التربية الخاصة ويجب أن يذهب التلميذ إلى المدرسة نفسها مثل جيرانه العاديين ويجب أن يشارك الطلاب من ذوى الاحتياجات الخاصة فى الأنشطة المدرسية العادية مع الزملاء من السن نفسه كجزء طبيعى من يومهم ويجب أن تتضمن حصص التعليم العادى خدمات خاصة بالتكامل مع المدخل العلاجى.

ويحدد البرنامج جوانب قوة الطفل وتميزه ليس فقط على نطاق قدراته وحاجاته الخاصة وإنما على تفاعل التلميذ الخاص مع قرنائه من السن نفسه، والذين لا يعانون من اضطرابات (العاديين) لهم أولوية تعليمية جديرة بالاعتبار لتعليم ذوى الحاجات الخاصة.

ولا يجب أن يتجاوز هذا البرنامج الدمجى المكان المطلوب من المدرسين الذين الذين لديهم طلاب ذوى حاجات خاصة وهؤلاء المدرسون فى التعليم العادى سوف يطلبون تدعيمات مختلفة مثلما يوجد فى التدريبات أثناء الخدمة والطرق

المساعدة ووسائل المعلم والخطة الزمنية وتوزيع المنهج وطرق التدريس وأدوات العرض كل ذلك سيكون له تأثير على الأطفال ذوى الحاجات الخاصة ويجب أن يعمل المدرسون والآباء معًا لتحقيق الأهداف والأغراض الخاصة ببرنامج التعليم الفردى ليؤكد أنهم استوفوا كل متطلبات البرنامج التعليمى الخاص فى سبيل التوصل إلى النتائج ترتبط بإعدادهم للحياة فى المجتمع.

- ما هو التعليم الخاص؟

يشير التعليم الخاص إلى الخدمات المساعدة والمقدمة من معلمين مدربين بطرق خاصة والذين يعملون بالاشتراك مع التعليم العادى بإيجابية ويستخدم التعليم الخاص الطرق والمناهج والمواد المنظمة بأسلوب خطوة بخطوة ويتم التعليم فى جماعات صغيرة خاصة فى مجال القراءة والتهجى والرياضيات أو أنشطة الحياة اليومية مع التركيز على مدخل الحواس المتعددة فى التعلم مع اهتمام خاص بأن المفردات اللغوية قليلة وخبرتهم اللغوية محدودة ولذلك تعتمد البرامج والطرق على خبرات الحياة اليومية مع منح الفرص للترويح وتوظيف المقررات لخدمة المهارات الشخصية والاجتماعية وتقدم هذه البرامج فرديًا أو من خلال المجموعات الصغيرة وطرق مختلفة للقراءة.

إن تصميم بيئة التعليم الخاص على الاستقرار الانفعالى والسلوكى، لذلك تحقق التعليم بإيجابية بالإضافة إلى أن وسائل المعلم غالبًا ما تساهم فى برامج التعليم الخاص وربما تؤكد المواهب الخاصة لديهم.

نحتاج فى التعليم الخاص إلى أنواع كثيرة من المهارات وأيضاً أنظمة كمبيوتر للأطفال من ذوى الإعاقات الجسمية والأجهزة وتسهل المعدات عملية الاتصال لذوى الضعف السمعى أو الصمم وأهم ما تركز عليه برامج التعليم الخاص هو مشاركة الآباء فى الأنشطة التعليمية لأطفالهم إن حق ذوى الحاجات الخاصة فى التعليم لا بد أن يتضمن الحرية والاندماج فى التعليم النظامى حتى لا يكونوا مقيدين بتعليم خاص فقط ولابد أن يكونوا فى موضع الاعتبار عند وضع البرامج العادية فى التعليم الرسمى لتحقيق أفضل الأهداف المرجوة من تعليمهم.